



يرد مصطلح الاستبراء في كتب الفقه، ويراد به استبراء الرحم والاستبراء من البول.
الاستبراء في اللغة : من قولهم استرأت المرأة ، أي طلبت براءتها من الحمل ، أو استرأف فلان من البول أي تنزع عنه .
والى مثل هذا المعنى تقريراً ذهب الفقهاء عندما فصلوا في بيان استراء الرحم والاستبراء من البول

فصل:

والجارية قديماً كانت تباع وتشترى ومن يشتريها يملكونها بمجرد الشراء ومن حق مالكها أن يطأها بملك اليمين من غير عقد نكاح لكن الوطء كان مقيداً باستبراء الرحم أولاً.
فالجارية التي تشتري قد تكون موطوءة من مالكها الأول الذي باعها فإذا كانت حاملاً لم يصبح للمشتري أن يطأها حتى لا يسقي زرع غيره كما ورد في الحديث لذا شرع الإسلام الاستبراء.

أقوال أهل العلم:

الحنفية : قالوا من اشتري جارية فإنه لا يقرها ولا يلمسها ولا يقبلها حتى يسترئها أي يطلب براءة رحمها من الحمل لقوله عليه الصلاة والسلام في سبايا أو طاس : ألا لا توطن الحالى حتى يضعن حملهن ولا الحالى حتى يسترأن بحصة .) الهدایة ج 8 ص 110 - 113 .)

المالكية: قالوا يجب الاستبراء لجارية بحصول الملك بشراء أو غيره) الشرح الكبير ج 2 ص 420 (
الشافعية: قالوا يجب الاستبراء لحل تمنع أو تزوج ولا فرق في ذلك بين أن تكون الأمة بكراً أو ثرياً أو صغيرة أو آيسة () مغني المحتاج ج 3 ص 376 - 377 .)

الحنابلة : قالوا يجب الاستبراء بملك اليمين من قن ومحاتبة وأم ولد ومدبرة عند حدوث الملك بشراء أو هبه أو إرث أو وصية أو غنيمة أو غيرها) كشاف القناع ج 3 ص 277 - 280 .)
والى مثل هذا ذهبت الزيدية والإمامية والإباضية كما ورد في شرح الأزهار . والروضة البهية وشرح النيل.

مدة الاستبراء :

والاستبراء يحصل بحصة أو بمدة مقدرة يظن أنها تكفي لمعرفة الحمل ولو طرأ على الاستبراء عدة فيؤخذ بالعدة لأن العدة أقوى من الاستبراء فتهدم ما قبلها.

الاستبراء من البول:

أما الاستبراء من البول فورد فيه أحاديث كثيرة منها ((تزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه)) صحيح مسلم
قوله : سبحان الله قد استهان الناس اليوم في أمر البول حيث إن كثيراً من الحمامات لا يوجد بها الماء بل الورق ومعظم الناس يبولون واقفين مما يعني أنه لا يحصل لهم الاستبراء المطلوب.
والاستبراء الذي أمرنا به الشرع هو كما قال الدردير في الشرح الكبير ج 1 ص 159)) استفراغ أخيه من البول والغائط من سلت ذكر ونتر خقيقين)) .

وقد قال به الأحناف والشافعية والحنابلة والظاهريية والإمامية والإباضية والزيدية . إلا أنهم اختلفوا في طريقة الاستبراء حيث إن بعضهم قال بالتلتحنخ وبعضهم قال بإمارار العضو بين الإصبعين وبعضهم قال بالمشي قليلاً وهكذا

فالمهم أن يتأكد من التزه من البول وإلا فإنه قد يصلني وما زال عضوه يحمل النجاسة أو أن البول انتقل إلى ملابسه مما يبطل الصلاة .

والله المستعان والعفو والغفران

ونسأل الله أن يعلمنا ويفقها في الدين

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ/محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 23/10/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammmdfarag.com